mroftalp htehaB ni knil muideM



# شرح نونية ابن القيم الشرح الأول للشيخ ابن عثيمين 44

محمد بن صالح العثيمين

---

في بل اهل الحديث بان الله لم يزل متكلما بمشيئته وبيان يا حبذا لو علمنا ادلة هذا لان الله لم يزل متكلما ولا يزال متكلما نعم نقول لم يزل ولا يزال متكلما دليل دلالتها عقلية - 00:00:01

وذلك ان افعال الله لم تزل وكل فعل من افعال الله فانه مقرون بقول ما هو كن انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون كذلك الكلام بمشيئة - 00:00:30

الكلام بمشيئة وليس معنى قائما بنفسه لا يتعلق بمشيئته كما قالت الاشاعرة بل وبالمشيئة وفيها ادلة منها انما امره اذا اراد شيء اذا اراد شيئا والمراد هل يكون بمشيئة ولا بغير مشيئة؟ بمشيئة. اذا الكلام المقترن بالمراد - 00:00:51

يكون كذلك بالمشيئة وفيها ايضا ادلة واقعية ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه متى كان الكلام؟ بعد مجيئه قال ربي ارني انظر اليك قال لن تراني متى كان القول الثاني - 00:01:20

بعد قول موسى رب ارني ان انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان سقط مكانه فسوف تراني ابن القيم يقول وبيان وهذا يقتضي ان يكون كلام الله بحرف وصوت - 00:01:41

لانه لا بد من ما يكون بيان الا اذا سمع الكلام ولا يسمع الا بصوت ولا يفهم الا بحروف فكلام الله ايضا يكون بحرف وصوت اما كونه بحرف فلان كل الكلام الذي تكلم الله به كله حروف - 00:01:58

القرآن ولا لا ومن قرأه فله بكل حرف منه كل حرف منه عشر حسنات ايضا لما قال الله تعالى لموسى لن تراني اللام والنون والتاء والراء والنون والياء هذه ايش هي - 00:02:17

حروف طيب بصوت ولا غير صوت؟ بصوت لان موسى سمع كلام الله سمع كلام الله وكذلك النبي صلى الله عليه وسلم سمع كلام الله في ليلة المعراج. اذا كلام الله بحرف وصوت متعلق بمشيئته سبحانه وتعالى. ولم يزال ولا يزال - 00:02:40

متكلما. طيب اما كونه مخلوق فهذا باطل لان الله قال الا له الخلق والامر وهذان قسيمان وليسا قسمين له الخلق والامر والامر غير الخلق ولا لا لان الاصل في العطف - 00:03:03

المغايرة قال الله تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا اي من وحي فدل هذا على ان القول ليس مخلوقا هذا من احببت ان ان ابينه عشان تعرفوا ان نعرف ان اهل السنة والجماعة بنوا اعتقادهم على - 00:03:28

على دليل. نعم بسم الله الرحمن الرحيم وكذا كلام من سوى متكلم ايضا محال ليس في امكاني الا لمن قام الكلام به فلا ككلامه المعقول في الاذهان ايكون حيا سامعا او مبصرا من غير - 00:03:52

ايكون حيا سامعا او مبصرا من غير ما سمع وغير عيان والسمع والابصار قام بغير هذا المحل وواضح الظهر هذا المحال والسمع والابصار قام بغير هذا المحال وواضح البهتان وكنا نريد وكذا مريد والارادة لم تكن وصفا له هذا من الهديان - 00:04:20

وكذا قدير ما له من قدرة قامت به من اوضح البطلان والله جل جلاله رحمه الله لما رد على مذهب الاقترانية ذكر رد على مذهب المعتزلة فقال وكذا كلام من سوى متكلم ايضا محال ليس في امكانه - 00:04:58

والمعتزلة يقولون الله ان ان الله له كلام لكن ليس هو المتكلم لان كلامه مخلوق مخلوق اما في الشجرة واما في الهواء واما في جبريل واما في محمد فكيف يصح ان نقول هو متكلم - 00:05:27

والكلام ليس وسطا له بل هو باء منه ولهذا قال ليس بالامكان الا لمن قام الكلام به فمن قام الكرم به هو الذي يكون متكلما فان قال

قائل الستم تقولون - 00:05:48
ان السماوات والارض والانسان والشجر والحجر مخلوق مخلوق وهو بائن عن الله عز وجل وليس من صفته قلنا نعم نقول بذلك لكن هذه اعيان قائمة بنفسها والكلام هو انقذ بنفسه ابدا. الكلام صفة. لا يمكن ان يكون قائما بنفسه - 00:06:07
فاذا وصف الله نفسه بان المتكلم علمنا ان الكلام وصل اذا وصف انه اذا وصف نفسه بانه خالق فقد يلبس هؤلاء ويقولون خالق يعني مخلوق يعني به المخلوق وليس الخلق صفة له - 00:06:36
لكن نقول في الرد عليهم ان المخلوقات اعيان قائمة بنفسها بخلاف ايش؟ بخلاف الكلام فلا يمكن ان يوصف الله بانه متكلم ويعنى به ان هناك كلاما مخلوقا خلقه الله والا لازم ان يكون كلامي وكلام فلان وفلان - 00:06:52
ايش؟ كلاما لله ولهذا صار قول الجهمية والمعتزلة بان كلام الله مخلوق صار سلما سهل الصعود للقائلين بوحدة الوجود قالوا حنا نقول كل كلام في الوجود كلام الله كما تقول انتم ان الله يظيف كامله - 00:07:18
صفة له ثم انتقل من الكلام الى اصل المذهب وذلك ان المعتزلة يثبتون لله الاسماء ولا يثبتون ما دلت عليه من الصفات يثبتون لله الاسمى ولا يثبتون ما دلت عليه من الصفات - 00:07:43
استمعوا يا جماعة للعجب العجاب يقولون ان الله سميع ولا سمع له تصير ولا بصر له قدير ولا قدرة له نريد ولا ارادة له معقول هذا! سئل ادم طيب يقول - 00:08:06
ايكون حيا سامعا او مبصرا من غير ما سمع وغير عيان يكون هذا ولا لا لا يكون وكذا مريد والارادة لم تكن وصفا له هذا من الهذيان الان ما شاء الله شهد لك ابن القيم - 00:08:33
ها؟ يقول هذا من الهذيان كيف كيف نقول نريد والارادة لم تكن وصفا له؟ وكذا قدير ما له من قدرة قامت به من اوضح البطلان كيف تقول قدير والقدرة ليست وصفا له - 00:08:52
السمع يا جماعة لو انك وجدت انسانا اشل هل يصح ان تقول انه قدير ها هم يقولون ان الله قدير ولا قدرة له قدير ولا قذوة سبحان الله كيف قدير ولا قدرة له؟ يقول نعم - 00:09:13
قدير ولا قدرة له لانك لو اثبتت له قدرة كانت القدرة قديمة ولزم من ذلك تعدد القدماء قدرة قديمة وقادر قديم سمع قديم وسميع قدير بصر قديم وبصير قديم كم صاروا الالهة؟ ها؟ ستة وعلى هذا فقس - 00:09:33
قالوا انتم كفرتم النصارى لما قالوا ان الله ثالث ثلاثة وانتبهون ملايين الملايين نعم فانتم اكفر من النصارى. اذا اثبتم ان لله صفة قديمة فهذا هو عين الكفر والعياذ بالله - 00:10:02
لانه الحقيقة كلام مخالف للعقل نقول له تعال انت سميع سيقول نعم لك سمع ها نعم بصير لك بصر قدير لك قدرة. كم منت؟ واحد فتعدد الاوصاف لا يستلزم تعدد الموصوف. لكن اللهم لك الحمد الحمد لله الله يثبتنا واياكم. نعم. قال والله - 00:10:17
والله جل جلاله متكلم بالنقل والمعقول في هذا البيت والسمع والابصار قام بغيره هذا المحال وواضح البهتان يقوم سميع ليس معنى ان الله له سامع السميع السمع ببعض المخلوقات يعني سميح خلق السمع في غيره. انتبه - 00:10:48
قدير خلق القدرة في غيره  سميع يعني خلق السماء في غيره معناه السمع لمن؟ لغيره لا له فكيف تكون صفة مضافة الى الى موصوف ثم تكون هذه الصفة في غيرك - 00:11:17
نعم والله جل جلاله متكلم بالنقل والمعقول والبرهان بعد اجمعت رسل الاله علينا ينكره من اتباعهم رجلان فكلامه حقا يقوم به والا لم يكن متكلما بالقرآن والله قال وقائله وكذا يقول الحق ليس كلامه بالفاني الحق - 00:11:38
والله قال وقائل وكذا يقول الحق ليس كلامه بالفاني ويكلم الثقلين يوم ماد حقا فأسمع قوله الثقلان وكذا يكلم حزبه في جنة الحياة وعن قمة وكذا يكلم حزبه في جنة الحياء - 00:12:16
وكم وكذا يكلم حزبه في جنة الحيوان بالتسليم والرضوان وكذا يكلم رسله يوم اللقاء حقا فاسأله من التميان ويراجع التكليم جل جلاله وقت الجدال له من الانسان ويكلم الكفار ويكلم الكفار في العرصات تأبخا وتقريعا بلا - 00:12:45

غفران ويكرم الكفار ايضا في الجحيم فيها بكل هوان والله قد نادى الكلم وقبله سمع النداء في الجنة الابوان واعطى النداء في تسعات وصفا فرجها من القرآن وكذا يكلم جبريل بامره - 00:13:22

وكذا وكذا يكلم جبرائيل وكذا يكلم جبرائيل عليه - 00:13:53